إدخالُ السّرورِ على المؤمنين في شهرِ رمضانَ وغيرِه



وأن يفتح بكلامه قلوب النّاس على الفرح، وأن يدخل بعمله السّرور على المؤمنين، وفي مواقفه وعلاقاته، في مقابل الإنسان الذي يتحرك من أجل إيذاء الناس في كلماته، وفي أفعاله، وفي كلّ أوضاعه، بحيث يعيش العقدة في هذا الجانب، فلا يطيق أن يرى إنساناً مبتسماً، ولا يحبّ أن يرى إنساناً فرحاً، ولا يحبّ أن يرى اثنين متّفقين أو عائلة متآلفة.

لقد جعل الله لهذا أجراً، وجعل لذاك عقاباً، فتعالوا نتعرّف ذلك مما جاء به الحديث عن رسول الله (ص) وعن الأئمّة من أهل البيت (ع). ففي حديث أبي حمزة الثّمالي قال: "سمعت أبا جعفر (ع) يقول: قال رسول الله (ص): من سرّ مؤمناً فقد سرّني - يعني بالوسائل التي تدخل السرور عليه - ومن سرّني فقد سرّ الله" ، ومن الطبيعي أنّ الإنسان الذي يسرّ الله ورسوله، لا بدّ أن يكون في الدّرجة العليا عند الله وعند رسوله.

وعن أبي جعفر الباقر (ع) قال: "تبسّمُ الرّجلِ في وجهِ أخيه حسنة - يعني إذا لقيت أخاك وتبسّمت في وجهه، بحيث كانت بسمتك تسبق كلامك، فإنّ ذلك يكتب لك حسنة - وصرف القذى عنه حسنة - القذى هو

أن يرى في العين أو في الوجه شيئاً فتصرفه عنه - وما عُبد الله بشيءٍ أحبّ إلى الله من إدخال السّرور على المؤمن" ، يعني إذا أدخلت السرور على قلب المؤمن، فتلك هي العبادة، وهي من أفضل أنواع العبادة.

وفي الحديث عن بعض أصحاب الإمام الباقر (ع) قال: سمعت أبا جعفر (ع) يقول: "إنّ َ في ما ناجى الله به عبده موسى - وموسى كليم الله، وكان الله يكلّمه مباشرةً - قال: إنّ َ لي عباداً أبيحهم جنّ َتي وأحكمهم فيها. قال: يا ربّ، ومن هؤلاء الّذين تبيحهم جنّتك وتحكّمهم فيها؟ قال: من أدخل على مؤمن سروراً" ...

وعن عليّ بن الحسين (ع) قال: قال رسول الله (ص): "إنّ َ أحبّ الأعمال إلى الله عزّ َ وجلّ، إدخال السّرور على المؤمن" ....

وورد في الحديث عن أبان بن تغلب، قال: سألت أبا عبد الله الإمام الصّادق (ع) عن حقّ المؤمن على المؤمن الآخر؟ قال: "حقّ المؤمن على المؤمن أعظم من ذلك، لو حدثتكم لكفرتم، إنّ َ المؤمن إذا خرج من قبره - يوم القيامة - خرج معه مثال من قبره، يقول له أبشر بالكرامة من الله والسرور، فيقول له بشّ َرك الله بخير. قال ثم يمضي معه - من مرحلة إلى مرحلة من مراحل القيامة - يبشّ ِره بمثل ما قال، وإذا مرّ َ بهول - بموقف من مواقف الرعب - قال ليس هذا لك، وإذا مرّ َ بخير قال هذا لك، فلا يزال معه يؤمنه مما يخاف ويبشّ َره بما يحبّ، حتى يقف معه بين يدي الله عزّ َ وجلّ َ، فإذا أمر به إلى الجنّة، قال له المثال أبشر، فإنّ َ الله عزّ وجلّ قد أمر بك إلى الجنّ َة، قال فيقول من أنت رحمك الله، تبشّرني من حين خرجت من قبري وآنستني في طريقي وخبرتني عن ربي؟ قال: فيقول أنا السّرور الذي كنت تدخله على إخوانك في الدنيا، خلقت منه لأبشّرك وأونس وحشتك" ...

وهكذا جاءت هذه الكلمات المضيئة المشرقة من رسول الله ومن أئمّ َة أهل البيت (ع) تؤكّ ِد للمسلمين أنّ َ على الإنسان المسلم أن يعيش حياته بين النّ َاس، ويكون كلّ همّه أن يكون قريباً إلى الله بإدخال السّرور على المؤمنين...